الباب الرابع

التعليم الاليكترونى بين القبول والرفض

إدارة التعليم الاليكترونى:

يمثل التعليم الالكتروني أحدث طرق التعليم الحديثة عن بعد عبر الانترنت من خلال محورين رئيسيين، الأول يتمثل فى الفصول المفترضة والثانى يتمثل فى التعلم الذاتى حيث تقوم الفصول المفترضة بتقديم خدمة التعليم المتزامن الذى يتيح التعليم لأكبر عدد من الطلبة فى نفس الوقت مهما بعدت المسافة بين المدرس الذى يقوم ببث المادة العلمية من داخل استوديو البث والطلبة المتواجدين فى المدارس ، ويتم التفاعل بين المدرس والطلبة بالمحادثة الصوتية بالإضافة إلى التحاور النصى مع إمكانية استخدام السبورة الالكترونية الموجودة داخل الفصل الالكترونى وحرية التنقل بين مواقع الانترنت بمشاركة الطلبة معه فى الاطلاع على أى موقع يتلاءم مع موضوع الدرس الذى يتم بثه ثم يتم تسجيل الحصص المذاعة على الهواء واتاحتها مسجلة للطلبة الذين لم تتح لهم الفرصة لحضور الحصص.

بينما يوفر التعلم الذاتى التفاعل بين الطالب وبين المحتوى

الالكترونى المنشورعلى الانترنت باستخدام محاكاة الحاسب بهدف اكساب الطلبة مهارات التعلم الحديث القائم على المعرفة والبحث عن المعلومة بما يتناسب مع مطالب الألفية الثالثة وآليات التعلم فى القرن الحادى والعشرين وتغيير مفهوم التعليم من التعليم القائم على الحفظ والتلقين إلى التعليم النشط المتمركز حول الطالب الذى يتغير دوره من المتلقى إلى مشارك نشط فى العملية التعليمية من خلال بيئة تعليمية ثرية توفر للطالب مصادر معلومات متجددة ومتاحة لجميع الطلبة فى جميع الأوقات على موقع التعليم الالكترونى للوزارة التى تشمل دروس تفاعلية والكتب الالكترونية والتجارب المعملية المفترضة والتجارب المصورة بالفيديو من داخل المعامل المطورة، وركن الاطفال والموسوعات التعليمية والقصص المصورة والعروض التعليمية حيث تم تصميم هذه الكائنات التعليمية بما يتوافق مع معاييرالجودة العالمية للأنماط الحديثة من التعليم التفاعلى لتوفير مصادر متنوعة للمعرفة، الهدف منها تعلم الطالب بالأساليب الحديثة للتعليم التى تعتمد على التفكير الناقد وحل المشكلات .

أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني :أو بيئات التعلم الافتراضية وهي الأنظمة التي تعمل كمساند ومعزز للعملية التعليمية بحيث يضع المدرس المواد التعليمية من محاضرات وامتحانات ومصادر في موقع النظام كما أن هناك غرفًا للنقاش وحافظة لأعمال الطلبة وغيرها من الخدمات

الإلكترونية المدعمة للمادة الدراسية أي أن أنظمة إدارة التعلم هي برامج تساعد في تخزين محتوى المقررات الدراسية إلكترونيًا وإدارتها كما أنها تسهل إدارة عملية التعلم. ومن خصائص تلك البرامج ما يلي-: نشر وتقديم المقررات الدراسية- إدارة سجلات الطلاب ومتابعة أنشطتهم - إمكانية التواصل بين الطلاب والمدرسين عن طريق منتديات حوارية خاصة - نشر الامتحانات وتقييمها وهناك كمية كبيرة من برامج إدارة أنظمة التعلم حيث توجد تقريباً أكثر من ٢٠٠ حزمة برامج تتركز حول المنهج الدراسي بمعنى أن كل طالب مسجل في هذه الأنظمة سيرى نفس المنهج وبنفس الترتيب وباستخدام نفس الأدوات كما أن هذه الأنظمة تأتي على نوعين : برمجيات مفتوحة المصدر -برمجيات تجارية أو مملوكة.

<u>إيجابيات التعليم الإلكتروني</u>

١- تلقي دروساً حية يلقيها أحد المعلمين عن طريق شبكة الإنترنت.

٢- فرصة لقاء المتعلم مع المعلم في اليوم الواحد عبر الشبكة قد تكون أطول من فرصة لقاء المتعلم بالمعلم في التعلم الصفي.

٣- ليست هناك حاجه لفتح السجلات الورقية لمعرفه كم من الطلاب شارك في الدرس ولا كم تكليفا قام به.

٤- تخضع أغلب المصادر إلى التحديث والتنقيح بصفة دورية فيما تتضمنه من معلومات وبيانات.

٥- تقدم المعلومات بصور شتى : رسومات خطية – لغه لفظية مسموعة ومنطوقة – رسوم متحركة وصور متحركة وأيضا صور ثابتة، وغيرها.

٦-إن تبني أي أسلوب تعليمي جديد يجد غالباً مؤيدين ومعارضين ولكل منهم وجهة نظر مختلفة عن الآخر فوجهة نظر المتحمسين للتعليم الإلكتروني هي:

٧- عندما تكون المدارس مرتبطة بالإنترنت فإن ذلك يجعل المعلمين يعيدون النظر في طرق التدريس القديمة التي يمارسونها.

٨- يصبح الطلاب ذوي قدرة كافية على استعمال التكنولوجيا.

٩- يؤدي استعمال الكمبيوتر إلى بث الطاقة في الطلاب.

١٠- يؤدي استعمال الكمبيوتر إلى جعل غرفة الصف بيئة تعليمية تمتاز بالتفاعل المتبادل .

١١ -يؤدي استعمال الكمبيوتر إلى شعور الطلاب بالثقة والمسؤولية.

١٢- يؤدي استعمال الكمبيوتر إلى تطوير قدرة الطلاب على العمل كفريق.

١٣- التعليم الإلكتروني يجعل الطلاب يفكرون بشكل خلاق للوصول إلى حلول.

سلبيات التعليم الإلكتروني:- يحرم المتعلم من مشاركة المعلم بانفعالاته بملاحظه الإشارة وحركات الجسد أي فى هذه الحالة لاتكون العملية عملية إنسانيه و كثير من المعلمين يعجزون عن توصيل فكرتهم بالطريقة الصحيحه فيفضلون التعلم الصفي والشفهي عن التعلم الإلكتروني وقد يؤدي إلى بعض الأمراض والأعراض الصحية مثل ضعف النظر وغيره ويحرم المتعلم من مشاركة المعلم بانفعالاته بملاحظاته الإشارة والحركات الجسدية أي بهذه الحالة لاتكون العملية عملية إنسانيه وقد يؤدي إلى بعض الأمراض مثل ضعف النظر وغيره والتعليم إلكتروني يحتاج إلى جهد مكثف لتدريب وتأهيل المعلمين والطلاب بشكل خاص استعدادا لهذه التجربة في ظروف تنتشر فيها الأمية التقنية في المجتمع وارتباط التعليم الإلكتروني بعوامل تقنية أخرى مثل كفاءة شبكات الاتصالات وتوافر الأجهزة والبرامج ، ومدى القدرة على إنتاج البرامج بشكل محترف وعامل التكلفة في الإنتاج والصيانة ويؤدي إلى إضعاف دور المعلم كمؤثر تربوي وتعليمي مهم وربما يؤدي إلى ملل المتعلم من هذه الوسائط وعدم الجدية في التعامل معها كما يفتقر للنواحي الواقعية ، وهو يحتاج إلى لمسات إنسانية بين الطالب والمدرس.

تحفظات مثارة حول التعليم الالكتروني : دخلت الخدمات الإلكترونية في التعليم مع ظهور الحاسب الآلي في القرن الماضي وكانت في الجوانب الإدارية فقط من تنظيم للوثائق والسجلات وإجراء العمليات الحسابية لدرجات التلاميذ ثم تطور ذلك إلى دخوله في صلب العملية التعليمية من خلال نظرية سكنر في التعليم المبرمج وتنفيذها في برمجيات تعليمية ولكن ظهر للتعلم الالكتروني سلبيات كثيرة وخطيرة بالرغم من مميزاته وله سلبيات في جميع جوانب التعليم وهى :

أولا : جانب التعليم :

إن التحول من الخدمات البشرية البحتة إلى الآلية وشبه الآلية جعل التعليم مُؤَتْمَتَاً ومُمَكْنَنَاً يسير وفق آلية ميكانيكية مرسومة ولكن هناك سلبيات عديدة منها :

- أهمل قضايا تعليمية مهمة مثل قضية الإبداع والابتكار فالآلة الصماء لا تساعد الطالب على الابتكار المعرفي أو التشعب المعرفي ما لم تكن معدة مسبقاً بمواد إضافية وغالباً ما تكون محدودة في محتواها مما يجعلها قاصرة عن إشباع النهم المعرفي للطالب كما أنها لا تتمتع بالذكاء الذي يجعلها تعيد المحتوى في أشكال مختلفة تتناسب مع ظروف الطالب نفسه أو حتى تجيب على أسئلته غير المتوقّعة أثناء التعلّم كما يفعل المعلم داخل حجرة الدراسة.

- عدم الثقة فى المعرفة التي تقدمها الخدمات الإلكترونية ؛ فالطالب لا يثق بها حجم ثقته بمعلميه فبالرغم من كون الخبراء هم من أشرفوا على وضع هذه المعارف والمعلومات لكن يظل الطالب يحتمل نسبة خطأ أكبر في الآلة ولا يمكنه الإشارة إليها مستقبلاً أثناء نقل خبرته لآخرين ٠

- يواجه بعض المتعلمين من خلال التعليم الإلكتروني صعوبة في التعبير عن آرائهم وأفكارهم كتابيًا، حيث إن العديد من المتعلمين يفضلون التعبير عن أفكارهم شفوياً وهي الطريقة التي اعتادوها سنوات طويلة من خلال دراستهم الأكاديمية، بينما يحتاج مستخدموا التعليم الإلكتروني إلى التمكن من المهارات الكتابية للتعبير عن أفكارهم وآرائهم المختلفة.

- التعلم الالكتروني ليس أفضل حالاً من التعليم الصفي في تنمية التحصيل الدراسي للطلاب المتعلمين الذين يدرسون بالتعلم الالكتروني يتولد لديهم حماس ودافعية كبيرة للتحصيل الدراسي لشعورهم أنهم يتعلمون بطريقة جديدة وهذا الحماس أو الدافعية الزائدة هي المسئولة عن إحداث هذا التفوق في التأثير ولكن هذا الحماس والدافعية عادة ما يضمحل رويدا رويدا بعد فترة من الدراسة بالتعلم الكتروني.

- يتطلب التخلي عن فكرة التعلم بالاستقبال والتلقين إلي فكرة التعلم بالمشاركة النشطة ونتخلى عن الاختبارات التي تقيس قدرة الطالب علي

إتقان المادة التعليمية إلي قدرته علي توظيفها في حياته اليومية وإلي قدرته علي التفكير الناقد والإبداعي.

ثانيا : الجانب التربوي:

تعرّف التربية بأنها مجموعة من الخبرات تنقل للأفراد لتنشئتهم كمواطنين صالحين، وإذا كانت الخدمات الإلكترونية هي التي تقوم بالدور الأكبر في هذه التنشئة فإنها لا تضمن لنا الشرط الأخير وهو صلاح المواطن فالتربية عملية تفاعلية تقوم على ملاحظة السلوك والتوجيه والخدمات التعليمية الإلكترونية عاجزة في هذا المجال فأقصى ما يمكن أن تقدمه هنا هو تقديم النموذج المُمَكْنَن للمواطن الصالح وللطالب الالتزام من عدمه فضلاً عن كونها حرمته من التجربة الحقيقة للخبرة في الحياة اليومية، والحياة مدرسة كما قيل.

- عدم وجود المواجهة البشرية في مواقف التعلم وقراءة الأفكار والاستنتاج وتعبيرات الوجه التي تقدّم تغذية راجعة للطالب لا يمكن التساهل بأثرها في نقل الخبرة.

- غير قادرة على مراعاة الجوانب النفسية والاجتماعية للطلاب فهي تفترض أنهم بمستوى واحد قبل البدء في الموقف التعليمي فقد تَعْرض مواد تعليمية جارحة لبعض الطلاب كالطلاب الأيتام مثلاً أو مجهولي

الآباء والمعلم داخل الفصل يستطيع مراعاة ذلك وتدارك بعض المواقف في حال حدوثها.

- ارتفاع ظاهرة التسرب لدى الطلاب وذلك بسبب أن بعض الطلاب لا يتعلمون التعلم الالكترونى الفردي بالخطو الذاتي بسبب غياب التفاعل الإنساني الحي في الصفوف الدراسية التقليدية وفي وجود معلم يلتقي بهم وجها لوجه ويرشدهم ويشجعهم ويشد من أزرهم.

- كثرة توظيف التقنية في المنزل والمدرسة والحياة اليومية ربما يؤدي إلى ملل المتعلم من هذه الوسائط وعدم الجدية في التعامل معها قد يؤدي استخدام التعليم الإلكتروني إلى ضعف الدافعية نحو التعلم والشعور بالملل نتيجة الجلوس أمام أجهزة الكمبيوتر وشبكات الإنترنت والتعامل معها لفترة طويلة من الزمن، خاصة إذا كانت المادة العلمية المعروضة خالية من المؤثرات السمعية والبصرية التي تجذب المتعلم نحو التعلم ٠

- يؤدي التعليم الإلكتروني إلى إضعاف دور المعلم كمؤثر تربوي وتعليمي مهم لضعف التعامل المباشر بين المعلمين والمتعلمين والتركيز بالدرجة الأولى على الجانب المعرفي، مما قد يضعف المهارات الاجتماعية لدى المتعلمين، وخاصة في المرحلة الجامعية الأولى الذين سيفتقدون النماذج والقدوات من المعلمين للاكتساب والاستفادة المباشرة منهم، والاحتكاك بهم،والأخذ منهم أكثر من مجرد المعارف والمعلومات

بل السلوكيات، والمهارات، والقيم، كما أن قلة اللقاءات بين المعلمين والمتعلمين يضعف من تمكين المعلمين من التعرف على مواهب وقدرات المتعلمين، وبالتالي توجيههم التوجيه المناسب.

ثالثا: الجانب الأخلاقي:

- تهيئ مجالاً خصباً للنيل من قيم المجتمع عبر شريحة قابلة للتشكُّل وهم طلاب المدارس وهم في مراحل عمرية من سماتها التمرد والهروب من كل التزام قيَمي وأخلاقي، والثقافة الأقوى باتت تعصف بكل الثقافات المحلية ما لم تكن قابلة للتطور

- تلاشي التقدير والاحترام للمعلمين لكونه تحول إلى لاعب ثانوي في العملية التعليمية أو على الأقل هناك من يشاركه هذا الدور بكفاءة.

- يمكن من خلال الشبكة العنكبوتية بث كثير من المعلومات المشككة في العقائد الدينية والمروجة لأفكار الإلحاد.

- يتوافر علي الشبكة مئات من المواقع الإباحية التي يمكن الدخول عليها من قبل المراهقين التي تدمر عديدا من القيم الأخلاقية لديهم.

- يمكن أن يؤدي عدم وجود رقابة في التعامل مع شبكة الإنترنت إلي إمكانية قيام الطلاب بالقرصنة أو الغش في حل التكليفات والواجبات والاختبارات.

- حدوث ظاهرة الإدمان الإلكتروني وتستنزف هذه الظاهرة وقته وماله وصحته فيما لا طائل له من ورائه وتجعله يهمل دروسه أو تجعله منعزلا عن بقية أفراد أسرته.

رابعا : الجانب الاقتصادي والقانوني :

- في حال قررت المؤسسات التعليمية استخدام تطبيقات برمجة مرخصة فإنها تضيف على عاتقها تكاليف اقتصادية كبيرة والتزام بأنظمة مراقبة دقيقة لضمان تنفيذ تلك التعهدات بالإضافة إلى أن أي خروق فردية يجعلها تحت طائلة المساءلة القانونية

- عامل التكلفة في الإنتاج والصيانة.

- هناك كثير من تطبيقات التعليم الإلكتروني ووسائطها هدفها ربحي بالدرجة الأولى ومن ثم وقعنا في مشكلات لعدم التزامها بالمعايير أو بالتدريب سواء كان تعاملنا على المستوى علي المستوي الشخصي أو علي مستوي المؤسسات.

- مع دخول ثقافة الحوسبة للمدارس فإنها تغرس ثقافة القرصنة في الطلاب وخصوصاً وهم يتعلمون ذلك في مراكز تعليمية وتربوية تهدف لإعداد مواطن صالح !

- ضعف البنية التحتية لهذا النمط من التعلم من حيث تأمين الأجهزة والشبكات وأساليب الاتصالات الحديثة وغيرها من متطلبات تلك البيئة

- ارتفاع تكلفة هذا النمط من التعلم بالنسبة للفرد سواء من حيث شراء الأجهزة والبرمجيات أو من حيث الاتصال بشبكة الإنترنت.

- مصاريف التعلم الالكتروني مكلفة جدا فتكنولوجيا الكمبيوتر والشبكات والاتصالات تتغير بسرعة مما يجبر مؤسسات التعليم وطلابها علي تجديد المعدات والأنظمة والبرمجيات والتدريب علي التكنولوجيا الجديدة سواء الطلاب أو المعلمين أو الإداريين .

خامسا: الجانب الاجتماعي:

– إن طالباً يؤدي واجباته عبر البريد الإلكتروني ويحضر دروسه عبر شبكة الإنترنت ويناقش زملاءه من خلال غرف الدردشة ويستعين بمكتبات عالمية يختلف تمام الاختلاف عن طالب الأمس الذي كان يؤدي تلك المهام داخل الجو المدرسي، إن الطالب الأول يفتقد الكثير من مهارات التواصل الاجتماعي والثقة بالنفس في المواجهة وكل ذلك سيؤثر حتماً على هدف التربية وهو (المواطن الصالح) ومن غير المنطقي أن نطالبه ببراعة في الأداء الجماهير والثقة أثناء التواصل مع الآخرين والتزام حدود اللياقة العامة فهو لم يمارسها ولم يتعلمها أثناء تعامله مع التطبيقات المحوسبة.

- يفتقر التعليم الإلكتروني للنواحي الواقعية ، وهو يحتاج إلى لمسات إنسانية بين الطالب والمدرس التعليم الإلكتروني قد لا يساعد الطالب على القيام بممارسة الأنشطة غير الأكاديمية مثل الأنشطة الاجتماعية والرياضية وغيرها.

- لا يوفر التعلم الالكتروني الخبرات الإنسانية والاجتماعية التي يوفرها التعلم الصفي والجانب الغالب في التعلم الالكتروني هو تزويد المتعلم بالمعلومات وتنمية عدد من المهارات لديه ولكن لا يوفر له عددا من الخبرات الإنسانية والاجتماعية التي يكتسبها الطالب من خلال احتكاكه الحي بزملائه ومعلميه مثل التعلم الصفي وهذا يولد لديه مهارات إنسانية واجتماعية مثل التعاطف مع مشاعر الآخرين ،البشاشة في وجوههم وغيرها وهذه المهارات مهمة جدا لنجاح الفرد في إدارة حياته الشخصية وفي نجاحه المهني.

سادسا : الجانب الثقافي والمهارى: بذلنا جهوداً مضنية في محاربة أمية القلم والورقة وما أوشكنا أن نقطع شوطاً مقبولاً حتى ظهرت لنا أمية الحاسب الآلي، ولنا مُبرّرنا في ذلك فالتخلف لدينا هو بنية كاملة انضم إليها التخلف التقني، وثقافتنا ليست ثقافة منتجة وإنما مستهلكة فقط فثقافة الاستهلاك تعتمد على الرغبة والاختيار أما ثقافة الإنتاج فهي

تعتمد على الاحتياج وهذا الفرق الجوهري بين الدول النامية ودول العالم الأول.

- الطالب يقرأ على الشاشة ويجيب على الشاشة ولا يرى أي أثر محسوس لما يحققه من نجاحات ؛ فلا يمكن أن تطالبه تلك التطبيقات بكتابة الآراء والأفكار و حتى لا يمكنها أن تقيس الجوانب المهارية لديه فهي تكتفي بالإجابات التفاعلية (إجابة الزر) لذلك فهي تركز على الجوانب المعرفية أكثر من غيرها.

- التعليم إلكتروني يحتاج إلى جهد مكثف لتدريب وتأهيل المعلمين والطلاب بشكل خاص استعدادا لهذه التجربة في ظروف تنتشر فيها الأمية التقنية في المجتمع.

- عدم كفاية الكوادر البشرية المؤهلة تأهيلا عاليا لإنجاح هذا التعلم سواء الكوادر التعليمية أو الكوادر الإدارية أو الفنية.

- ضعف مهارات التعامل مع الكمبيوتر وشبكة الإنترنت لدي النسبة الغالبة من الطلاب والمعلمين.

- حاجز اللغة حيث إن اللغة المستخدمة بنسبة كبيرة ي مجال تطبيقات الكمبيوتر هي اللغة الإنجليزية.

- المقاومة المختلفة من رجال التعليم للتعلم الإلكتروني.